

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 53 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تقدم في القراءة السابقة التعريف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:04](#) وهذا من لازم الايمان به والشهادة له بالرسالة والعبودية فانه لابد لكل مؤمن ومؤمنة ان يعرف الحد الادنى عن نبيه صلى الله عليه وسلم في معرفة اسمه ونسبه ومولده وموطنه ومهاجره - [00:00:31](#) واعظم من ذلك كله ان يعرف مضمون دعوته وان شهادة ان محمدا رسول الله تقتضي تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر والجناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:00:56](#) لا سيما بعد ان تناول الكفار والمشركون واليهود والنصارى على مقامه الشريف ونالوا من جنابه الرفيع في هذه العصور المتأخرة وان كان هذا قد وقع منذ القدم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين - [00:01:20](#) فلم يزل في الناس من يعادل الانبياء ونال نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء كثير ساحر وقيل كاهن وقيل كذاب وقيل مفتر. الى غير ذلك من القاب السوء - [00:01:44](#) في السنوات الاخيرة لما رأى اعداء الاسلام انتشار الاسلام سريعا بين امم الارض واعتناق كثيرين له في امريكا واوروبا واستراليا واسيا وافريقيا وفي كل مكان غابهم ذلك فجعلوا ينالون من مقام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:03](#) ويقذحون. فجرت او وقع ما وقع من الرسوم المسيئة الى نبينا صلى الله عليه وسلم واصدار الافلام التي تشوه سيرته العطرة ودينه القويم وما ذاك الا كما قال الله عز وجل ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغين - [00:02:29](#) وهذا لم يزد امر النبي صلى الله عليه وسلم الا علوا وارتفاعا كما قال كما قال الشاعر واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود - [00:02:53](#) ادى هذا الباب المفتعل الذي قام به اعداء الاسلام للنيل من نبينا صلى الله عليه وسلم الى لفت الى لفت انظار الباقيين يتساءل من محمد فصاروا يقرأون عنه فوجدوا في سيرته العطرة - [00:03:17](#) ودينه القويم ما يحملهم على اعتناق دينه فدخل كثير من الناس في دين الله وهذا من حكمة الله البالغة الا ان هذا لا يسقط عن المسلمين واجب الدفاع عنه. صلى الله عليه وسلم والذب عن عرضه الشريف - [00:03:36](#) فماذا لاصحابه في حياته يدافعون عنه حتى انتدب محمد بن مسلمة واصحاب الله آآ الى قتل كعب بن الاشرف لما نال من النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وشبه المسلمين - [00:03:55](#) وكذا اخوة له من قبل نالوا اه من اه ابي الحقيقير من يهود واكثر من يقف خلف هذه الامور يهود بانفسهم او بتحريكهم لالة الاعلامية آآ الغربية للنيل باسم الحرية - [00:04:13](#) من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن دين الاسلام لابد لاهل الاسلام ان يعرفوا قدر نبيهم صلى الله عليه وسلم ويحلوه المنزلة التي تليق به من غير غلو ولا جفاء - [00:04:31](#) ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ففي

وصفه بالعبودية رد على اهل الغلو - 00:04:48

الذين رفعوه فوق منزلته وخلعوا عليه اوصافا والقباب لا تنبغي الا لله عز وجل وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اطرائه وفي

قوله ورسوله رد على اهل الجفاء - 00:05:04

الذين قصرُوا في حقه فواجب على كل مسلم ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة اعظم من محبة الوالد والولد اجمعين. لا بل ومن محبة النفس وقد قال في الحديث الصحيح لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين -

00:05:22

فقال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله لانت احب الي من ولدي ووالدي والناس اجمعين الا من نفسي قال لا يا عمر حتى اكون

احب اليك من نفسك - 00:05:48

تأمل رضي الله عنه في منة الله تعالى بارسال رسوله فقال والله يا رسول الله لانت الان احب الي من نفسي قال الان يا عمر فهكذا

ينبغي ان يفدي النبي صلى الله عليه وسلم بالاباء والامهات والانس وان - 00:06:03

يحسن الانسان ذكرى والثناء عليه وشكر نعمة الله تعالى بارساله اليه فتقدم جملة صالحة من التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم

ختم الناظم هذا الفصل بهذه الايات فقال نشهد بالحق بلا ارباب بان المرسل بالكتاب. وانه بلغ ما قد ارسل به - 00:06:25

وكلما اليه انزل وكل من بعده قد ادعى نبوة فكاذب فيما ادعى فهو خاتم الرسل اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد نعم نشهد

بالحق بلا ارباب فهذه الشهادة شهادة قطعية لا يخالجها ولا يداخلها شيء من التردد بان المرسل بالكتاب - 00:06:56

والكتاب هو القرآن العظيم فنقطع يقينا ان الله سبحانه وتعالى بعثه بما انزله اليه. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين

بلسان عربي مبين فنزل عليه الوحي على غير توقع منه ما كنت تدري ما الكتاب - 00:07:33

ما كنت تدري ما الكتاب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع هذا الامر بل قد قال الله عز وجل ما كنت تدري آ قال ولا تخطه

بيمينك اذا لارتاب المبطلون. فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم من اهل القراءة والكتابة حتى - 00:07:56

ان جبريل لما نزل عليه وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ. وهذا من حكمة الله البالغة انه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك

انزل الله عليه هذا الهدى والعلم - 00:08:17

ولا ريب ان من اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وله دلائل ومعجزات اه كثيرة جدا ومن اعظمها القرآن

العظيم وذلك ان انه قد قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي - 00:08:32

ارسله الله الا واتاه من الايات ما على مثله يؤمن البشر وقد كان الذي اوتيته قرآنا يتلى. وقد كان الذي اوتيته قرآنا يتلى بقي هذا

القرآن معجزة خالدة الى قيام الساعة - 00:08:50

وهو معجز في لفظه وفي معناه وفيما تضمنه من حكم باهرة وعقائد صحيحة وشرائع عادلة واخلاق عالية واداب رفيعة ولا تزال

كتائب القرآن تنبعت ولا يخلق على كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء - 00:09:10

وقد تحدى الله المشركين ان يأتوا بمثله وبعشر سور من مثله وبسورة من مثله فقال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على

ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:09:31

ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وقال في اية فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال آ في سورة البقرة بسورة من مثله فلم يستطيعوا ان

يأتوا بشيء من القرآن العظيم يقاربه او يدانيه - 00:09:49

ومن تصدى لهذا وحاول صار اضحكة للناس. كما صنع مسيلمة فجاء بكلام سامج ساقط صار يتندر به اما القرآن العظيم فان من

سمعه طأطأ رأسه وخضعت جوارحه له وعلم ان هذا لا يكون الا من عند الله - 00:10:12

العرب وهم ارباب الفصاحة وفرسان البيان حينما جاءهم القرآن انبهروا ولم يدروا ما هو وقالوا هذا ليس بشعر ولا بكهانة. ولا ولا ولا

شيء لا نظير له من قبل كما قال عتبة بن ربيعة ان عليه لحاوة وان له لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله - 00:10:35

ووصفه باوصاف عجيبة جدا. حتى انه ال بهم الامر ان يقولوا هو سحر لما اعجزهم ان يأتوا بمثله او يعارضوه قال الله عز وجل انه

فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم اكبر - [00:11:00](#)

تكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر القرآن العظيم اعظم دلائل دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اه لما تضمنه من الاعجاز وليس اعجازه كما زعمت المعتزلة انه الصرفة - [00:11:23](#)

فان هذه دعوة باطلة. فقد زعمت المعتزلة ان اعجاز القرآن متمثل في ان من حاول ان يأتي بمثله فانه يصرف عنه فلا يتمكن اما من حيث الامكان العقلي فبزعمهم ان ذلك ممكن ان ينسج على منواله - [00:11:45](#)

وهذا باطل بل ان اعجاز القرآن في كونه كلام رب في كونه كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وفي نظمه وبيانه معانيه ما تضمنه - [00:12:06](#)

صور الاعجاز لا بمجرد الصرفة الكونية التي ادعاها المعتزلة. ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انشقاق فكانت هذه اية عظيمة وهي اية ثابتة مروية في صحيح البخاري وغيره ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم الاسراء والمعراج - [00:12:25](#)

فانه قد عرج فانه قد اسري وعرج في شخصه صلى الله عليه وسلم حقا وصدقا ولم يكن ذلك رؤيا منامية كما زعم البعض لا بل اسري بروحه وجسده ولولا ذاك ما استعظمت قريش هذا الامر فان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اصبح - [00:12:49](#)

ذلك اليوم جلس مهموما لا يدري كيف يبدي قريشا بما جرى له تلك الليلة حتى مر به ابو جهل وهو على هذا الحال فقال ما لك يا ابا القاسم قال انه قد اسري بي البارحة حتى اتيت مسجد اليا - [00:13:15](#)

وقال اصبر حتى اجمع لك الناس لتحديثهم بهذا اراد الخبيث ان يتخذ من ذلك مدخلا لتكذيبه اذا اجتمع الناس وقام فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم بما يرى - [00:13:32](#)

فجعلوا يتضاحكون ويقولون ما نجم كذبك كما نجم اليوم. تزعم انك اتيت مسجد اليا في ليلة واحدة ونحن نضرب لها الابل شهرا ونرجع شهرا وارعد بعض من كان قد امن من ضعاف الايمان - [00:13:49](#)

وجعلوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة عن صفة المسجد. ولم يكن قد امعن فيه النظر. فلحقه كرب عظيم صلى الله عليه وسلم حتى جلاه الله له فجعل ينعته نعتا دقيقا كأنما - [00:14:07](#)

يرى واخبرهم عن امور مر بها بالطريق وانها تقدم فصاروا يقولون نرى غدا فيتبين كذبك فجاء الامر كما اخبر وفي هذا الحال انطلق نفر منهم الى ابي بكر وقالوا انظر ما يقول صاحبك انه يزعم كذا وكذا - [00:14:26](#)

وما كان منه رضي الله عنه الا ان قال ان كان قاله فقد صدق فاني اصدقه بخبر السماء يأتيه في المجلس الواحد ولم يقل اصبروا حتى اتبين حتى اتأكد من قطع عليهم الطريق وقال ان كان قاله فقد صدق - [00:14:46](#)

ولنبينا صلى الله عليه وسلم من الايات العظام من تسبيح الحصى بين يديه وتكثير الطعام بين يديه وسلام والشجر عليه الشيع العظيم. وحينئذ الجذع اليه قصص يطول بها المقام بذكر دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. فلا شك ان شهادتنا لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة - [00:15:04](#)

شهادة قطعية شهادة حق بلا اريب وان الله سبحانه وتعالى قد انزل عليه الكتاب وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم اه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - [00:15:33](#)

يا ايها انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون - [00:15:52](#)

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى غير ذلك من الايات المتكاثرة التي تدل على ثبوت رسالته ونبوته. وانه قد بلغ ما قد ارسل - [00:16:15](#)

وكل ما اليه انزل. اي والله ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم شاذة ولا فادة الا بينها جعل امته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ما ما ادخر شيئا الا بذله لامته. يعلم كبيرهم وصغيرهم. آ - [00:16:34](#)

حاضرهم وباديتهم بجميع انواع التعليم الممكنة على حكمة وحسن تعليم حتى انه يحتمل من جهلهم ومن عجلتهم ومن اه ما يبدر

منهم ما لا يحتمله غيره قال قال الله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم - [00:16:59](#)

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ومن صور تعليمه صلى الله عليه وسلم انه كان يلقي الكلام القاء بينا لو بجمل لو شاء العاد ان يعدها لعددها - [00:17:21](#)

ونشأ عن ذلك حسن تلق وفهم وكان يأخذهم بالرفق فلما دخل اعرابي وبال في طائفة المسجد وزجره الصحابة قال دعوه لا تزرموه فلما قضى بولته دعا به وقال ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من هذا البول والقذر انما هي - [00:17:42](#)

للصلاة انما هي لذكر الله والصلاة ولما صلى خلفه معاوية ابن الحكم ابن حيدة وعطس رجل من القوم وكان معاوية حديث عهد باسلام. شمت الرجل فصوب الناس اليه ابصارهم فاصابه حرج فجعل - [00:18:05](#)

فجعل يقول يا ويل امياه فجعل الناس يضربون افخاذهم يسكتونه اسكت رضي الله عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته دعا به قال معاوية فابي فبابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. فوالله ما قهرني ولا نهزني - [00:18:27](#)

وانما قال لي ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هي لذكر الله وقراءة القرآن. قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما رأيت معلما احسن منك قبلك ولا بعدك - [00:18:49](#)

فقد بلغ ما ارسل اليه من ربه واستشهد الناس كما حدثناكم يوم حجة الوداع وهم مائة الف او يزيدون. وقال تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت - [00:19:05](#)

رسالات ربك واديت الذي عليك. فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. ويقول اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد ثلاثة اذا قد بلغ ما قد آا ارسل به وكل ما اليه انزل. فليس لاحد ان يقول انه قد بقي شيء من الشرع لم يبين - [00:19:21](#)

وليس لاحد ان يستدرك على شريعته فيظيف اليها ما ليس منها وهي طريقة اهل البدع فان اهل البدع هم الذين يحدثون في الدين ما ليس منه. وكأنهم بذلك يطعنون في اكمال الرسالة. كأنهم بذلك - [00:19:46](#)

يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ادى الرسالة ما ادى الامانة ولا بلغ الرسالة حتى اتى هؤلاء اكمل ذلك الناقص كانهم بذلك يقولون ان الله لم يكمل الدين ولم يتم النعمة. هذه حقيقة فعل - [00:20:05](#)

المبتدعة فان الابتداع في الدين احداث شيء ليس منه كما قال الشاطبي في تعريف البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية. يقصد بالسير عليها المبالغة في التعبد لله تعالى طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية - [00:20:26](#)

يقصد بالسير عليها المبالغة في التعبد لله تعالى فهؤلاء المبتدعة الذين يستحسنون بعض الامور ويضيفون الى الدين ما ليس منه بصور شتى. وان حملتهم على ذلك عاطفة وحمية وغيره الا انهم مخطئون - [00:20:49](#)

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قال بعد ذلك وكل من بعده قد ادعى نبوة فكاذب فيما ادعى. اي والله هو رسول الله وخاتم النبيين - [00:21:07](#)

كما قال الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال في غير ما حديث ولا نبي بعدي. ولا نبي بعدي واخبر صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعده ثلاثون كذابون. كلهم يزعم انه نبي - [00:21:28](#)

قال سيكون بعدي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي. وورد في حديث انهم سبعة وعشرون رجلا واربع نساء على طريقة العرب في جبر الكسل ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال. في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من حجة الوداع - [00:21:48](#)

احدهم الاسود العنسي في بلاد اليمن والثاني مسيلمة الكذاب في بني حنيفة والثالث تليحة ابن خويلد الاسدي فهؤلاء ادعوا النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم آا فكان ان قضى الله عليهم واكذبهم اما الاسود العنسي فسلط الله تعالى عليه رجلا صالحا مباركا من قومه - [00:22:14](#)

يقال له فيروز الديلمي فقتله في فراشه واما مسيلمة فقد استمر امره الى زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجرد له ابو بكر رضي الله عنه جيشا آا معك خالد بن الوليد حتى قتل - [00:22:43](#)

واما طليحة فكذاك آآ قاتله ابو بكر حتى فر ثم انه اسلم وحسن اسلامه هذا وللحديث صلة ان شاء الله. صلى الله على نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:02